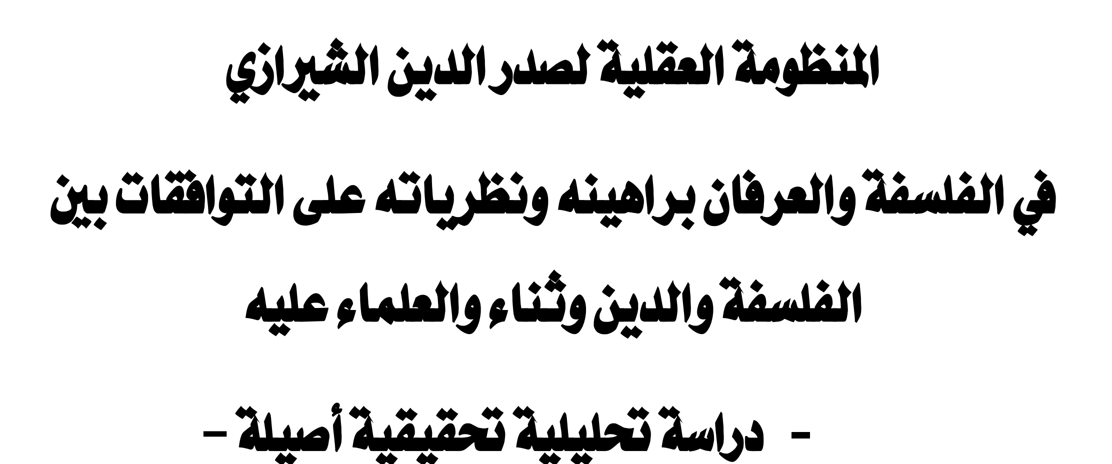


المنظومة العقلية لصدر الدين الشيرازي

في الفلسفة والعرفان براهينه ونظرياته على التوافقات بين الفلسفة والدين وثناء والعلماء عليه

- دراسة تحليلية تحقيقية أصيلة -

عبدالرحمن صديق محمد

الدكتور جوانبور عزيز الهروي

المقدمة

تحتل الفلسفة عند العلامة الشيخ صدر الدين الشيرازي مكانة مرموقة في عصره ولا يزال تفير شعلتها تشوق اربابها بمزيد من التتبع اليها. ويكمن القول إن الفكر الفلسفي السائد هذه الاوفة وخاصة في الاوساط العلمية الاسلامية خصوصا في الحوزات العلمية هو فكر وفلسفة الحكمة المتعاليه التي أرسى دعائها وأسس قواعدها في القرن الحادي عشر الهجري صدرالدين الشيرازي الملقب بملا صدرا ويمكن لأي قارئ متابع الموقوف على اطلالته ليطلع على حالياة العلمية لهذا الرجل العظيم. ان بحثنا هذا يمكن على بعض جوانب علمه الواسع من (منظومة العلمية في الفلسفة والعرفان والدين) ومن أهمها المطابقة بين الشرع والعقل ويجمع بين الفلسفة والعرفان ومستعينا بالقرآن والسفة فتولد بهذا الترتيب بين مناهج المعرفة منهج جديد وسمى (بالكلمة المتعاليه).لابد يتبادر الأذهان من هذا الاسلوب الذي اتبعه الشيخ الشيرازي (ملا صدرا) ان البرهان والعرفان والقرآن في عرض واحد وانها طرق ثلاث توصل الى الحقيقه وأنه لاتقدم لبعضها على الآخر إلا بالاسلوب التأليفي والكتابي.

خطة البحث:

اقضت طبيعة البحث تقسيمه على مقدمة ومبحثين وخاتمة:المبحث الاول: صدر الدين الشيرازي ولادته ونشأته وشخصيته، وفيه ثلاثة مطالب:المطلب الاول: ولادته ونشأته المطلب الثاني: منهجه الفكري والعلمي المطلب الثالث: منهجه في تفسير الآيات القرآنية المبحث الثاني: منهجه في تطبيق التوافق بين الدين والفلسفة، وفيه أربعة مطالب:المطلب الاول: موقفه من الفلسفة.المطلب الثاني: دوره في التوافق بين الدين والفلسفة.المطلب الثالث: عرفانيته.المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه.والخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.ورغبة مني لأجيز بيان وتعريف وبعض شروحات على منجزات هذا العالم رغم اني لم أحط بكل ما حققه من العلوم العقلية والدينية وأفكاره النيرة لكني تمت بكتابة هذا المبحث قدر وسعي لانجاز عملى هذا أرجو العلي القدير أن اكون مصيبا في أقوالى ونافعاً, كما أقدم شكرى لكل من ساعدني ولو بحرف مضمون الحبث على وجه الخصوص شكر واعتزاري لاستادى الفائق الدكتور جوانبور الذي درسني محاضرات قيمه من خلال (٣) كورسات في مواضيع فلسفيه وعرفانية لهذا العالم الرباني (صدرالدين الشيرازي) اتضرع الى الله حفظه يوسع مقامه كما أتضرع الى البارى عزوجل أن يكون صاحب هذه المدرسة (الحكمة المتعالية) في روضات جناته جزاء لما قدم من جهد وعلم كثير نوربها الامة الاسلامية.

المبحث الاول: صدرالدين الشيرازي ولادته ونشأته حياته:

المطلب الاول: صدرالدين الشيرازي ولادته ونشأته وشخصيته:

هو محمد بن ابراهيم القوامي الشيرازي ولد في مدينة شيراز جنوبي ايران عام ٩٨٠ هـ وهو من اكبر الفلاسفة الاسلامية في العصر الحادي عشر الهجري فتح أوسع مدرسة والتي سميت بمدرسة الحكمة المتعالية, جمع بين فرعي معرفة النظري والعملي واشتهر بنهجه الجمع بين الفلسفة والعرفان انتقل الى اصفهان ليقلى دروسه عند استاذه اليشخ البهائي والميردا ماء من اشهر مؤلفاته كتاب الحكمة المتعالية في الاسفار العقلية الاربعة هجر الى قرى ناثية بعد مضايقته من قبل معارضه, ثم عاد الى شيراز بأمر من انشاه عبا الصنوي وتوفى عام ١٠٥٠ هـ في مدينة البصرة اثناء سفره الى بيت الله الحرام لقد مرَّ .هو من عائلة ثرية معروف بعائلة (قوامي) ومكان والده وزيرا وهو الوريث الوحيد مما خوله أن يستفيد من هذه الثروة ليصرفها على العلم(١).

مراحل حياته العلي:مرَّ الشيرازي بمراحل:

الاولى: مرحلة التلميذه والدراسة وتتبعاته لأراء الفلاسفة والمتكلمين قد أشار الى ذلك في مقدمة كتابه الاسفار, اني قد صرفت موتى في سالف الزمان منذ أول الحداثه والريعان في الفلسفة الالهية بمقدار ما أوتيت من المقرور وبلغ اليه تطي من السعي الموفور واقتعنت آثار الحكماء والفضلاء اللاحقين مقتبسا من نتائج خواطرهم وأنظارهم.

الثانية: مرحلة العزلة وانقطاعه الى العبادة في بعض الجبال النائية حتى قيل: أنه اقام فيها خمسة عشر عاما، وقد ذكرها أيضا في كتاب الاسنار اشتعلت نفسي لطول المجاهدات اشتعالا نوريا والتهب قلبي كثرة الرياضيات التهابا قويا ففاضت عليها انوار الملكوت...

الثالثة: مرحلة التأليف وتسجيل آرائه واكثرها على الطريقة الاشراقية الكشفية مادل كتابه وألفه هو كتاب (الاسفار)(٢).حينما كان في دوره الاعتزالي في قرية كهك يتذكر مامضى من عمره وينشل الابيات الاتيه:

قد صرفت العمر في بحث العلوم   لم يفدنا بحثنا غير الهموم




كل عمر ضاع في غير الحبيب لم يكن فيه سوى الحسرة نصيب

أيها الساق أدر كأسا بنا ينجبر ما فات من أوقاتنا

يتأسف الشيخ الشيرازي لما فات من العمر ولم يفسح له الوقت لتحقيقه كامل أمنياته, يترجى أن يعود عليه الزمن ليعاد تحقيق الامال.

المرحلة الرابعة: مرحلة التدريس والتأليف بدأت هذه الدورة الى شيراز واستمرت الى آخر حياته الشريفة فاكثر ما ألفه في هذه المرحلة من عمره اعداد كثيرة من الكتب والرسائل مايقارب (٧٠) تأليفا ورسائل.من اشهر اساتذته الذين تلقى عندهم الدروس الفلسفية والعلمية هم[١]: الشيخ: محمد حسين الحارثي, المعروف بالشيخ البهائي.السيد محمد باقى الحسيني, المشهور بالميرادا ماء.السيد ابو القاسم, المعروف بالفندرسكي.

وابرز تلاميذه هم[٢]:السيد محمد حسن محسن المعروف بالفيض الكاشاني.الشيخ عبدالرزاق اللاهيجي.الشيخ حسين بن ابراهيم التنكباني.

واشهر مؤلفاته[١]:سريانور وجود الحق في الموجودات.الحكمة المتعادلة في الاسفار العقلية الاربعة.المسائل القدسية.المبدأ والميعاد.شرح الهداية الأثرية. رسالة المشاعير .رسالة الى ميرداماد.الحكمة العرشية.تفسير القرآن.المظاهر الالهية في اسرار العلوم الكمالية.اجوبة المسائل العويصه.مفاتح الغيب.رسالة حل الاشكالات الفلكية في الارادة الجزافيةكسر أصنام الجاهلية.رسالة في الحركة الجوهرية.رسالة في حدوث العالم.رسالة في الالواح المعاديه.الشواهد الربوبيه.رسالة طرح الكونين.رسالة في التصاف الماهية والوجود.اسرار الآليات.رسالة خلق الاعمال.رسالة في القضاء والقدر .رسالة في التشخيص.رسالة في التصور والتصريب.رسالة الواردات القلبية الربوبية.رسالة في اتحاد العامل والمعقول.رسالة في المعاد الجسماني.رسالة التنقية.لمية اختصاص المنطقة بوضع معين من الفلك.ديباحة عرش التقديس.اجوبه مسائل شمس الدين محمد الجيلاني.ايقاظ النائمين.اكسير العارض في معرفة طريق الحق واليقين.الجبر والتفويض.الحشر .

المطلب الثاني : منهجه الفكري والعلمي :

تكمن فكرة الشيخ صدر الدين الشيرازي جانبين مهمين

الاول: تأييد العقل للشرع, وضع فيها كتبه الفلسفة مستهدفا بها تأييد ماجاء في الشرع الاسلامي بالفلسفة.

أما الثاني: تأييد الشرع للعقل ووضع فيها كتبه الدينية, يستهدف بها تأييد ماجاء في فلسفته بالشرع, فحق نعد كتبه الفلسفية كتبا دينية وتعد كتبه الدينية كتبا فلسفية, تعنى هذا كتبه الدينية كانت امتداءا لفلسفته من ضمنها كتبه في التفسير[١].منهجه الفلسفي والعرفاني أعم وأشمل من الاشراقية والمشائية تمرسه في علوم أهل الكشف واحاطته بالمأثورات الواردة من طريق الشرع والسير الكامل في افكار الافلوطينين الجدد والقدماء واطلاعه الكافي على جميع المشارب والافكار , أسس طريقته التي رجحت على جميع المشارب والمآرب الفلسفيه (وأفكار الشيخ الرئيس العميقه، وسائر اتباع المشاء وآراء الافلاطونين, وتحقيقات العرفاء, وأفكار حكماء الاشراق والرواق قد هضمت في كتبه التحقيقية) لهذا كانت فلسفته جامعة لمجموع من طريقه المشاء والاشراق والرواق ومسلك العرفاء الاسلاميين، مأخذ أفكاره العرفانية كسائر الكمل من أهل التحقيق في الكتاب والسنة.ومن اسلوبه ينقد المكرهين الذين ممن لايعرفون شيئاً من قواعد التأويل الصحيح للقرآن الكريم من بينهم الصوفية والباطنية فهو يقول: ان بعض الجهلة من المقصوفين المقلدين, الذين لم يحصلوا طريق العلماء العرفاء ولم يبلغوا مقام العرفان, توهموا, لضعف عقولهم, ووهن عقيدتهم وغلبة سلطان الوهم على نفوسهم، ان لاتحقق بالفعل للذات الاحدية[٢].وفي مكان آخر يقول: وبهذا الطريق توسلت الباطنية الى هدم جميع الشريعة, بتأويل طواهرها وتزيلها على رأيهم, فيجب الاحتراز على الاغترار بتلبيساتهم, فان شرهم اعظم على الدين من شر الشياطين, اذ الشياطين بوساطتهم تتذرع الى انتزاع الدين من قلوب المسلمين[٣]. كان الشيخ صدرالدين الشيرازي منذ بداية عنوان شبابه انشغل بمتابعة الفلسفة والدين ثم تلقيه علومه الفكرية والشرعية لدى جهابذه من العلماء من خلال دراسته وتدريسيه اصطدم بكثير من القضايا الهالكه وأشكالات عديده في الفلسفة والدين أنشأ مردسة الحكمة المتعاليه فتمكن من خلالها الغلبة على الغائل ورد المكرهين والباطنية وايجاد الحلول للاشكالات والتناقضات بين المشائية والاشراقية فابتكاره وتنويره العقلي تمكن من تحول الفكر القديم الى فكر اسلامي جديد.حيث يقول: العلامة الطباطبائي (جعل صدر المتأهلين الاساس الذي نطلق معه للابحاث عموما، والالهية خصوصا وهو التوفيق بين العقل والكشف والشرع وحاول الكشف عن الحقائق الألهية عن طريق المقدمات البرهانية, والمشاهدات العرفانية والمواد الدينية القطعية[١].لقد تمكن الشيخ صدرالدين الشيرازي بطرحه في مدرسته مجموعة جديده من الاسس والنظريات الفلسفية الدقيقه كمسألة اصالة الوجود واعتبارية الماهية ووحدة الوجود وصرافته وبرهان الصديقين على اثبات توحيد الصانع ومسألة التشخص الذاتي للوجود تسارعت حكة الحكمة المتعالية بشكل مرهش عما كانت عليه. ثم عادت وبنيت جميع القضايا والمسائل الفلسفية ارتكازا على تلك الامور

الاصلية المذكورة[٢].وبعد ان اسس صدر المتألهين لنظرية الاهم وهي (اصالة الوجود) وأرس قواعدها من خلال تقديم البراهين الكثيرة عليها فقد شرع باعادة تأسيس النظام الفلسفي للحكمة الاسلامية حتى أنه اضاف خمسائة مسألة مبتكرة على مسائل الحكمة اليونانية التي لم تتجاوز أصولها مائتي مسألة فأوصل مسائل الحكمة الى سبعمائة مسألة.من أهم النظريات التي قامت عليها هذه المدرسة هي نظرية أصالة الوجود واعتبارية الماهية, يمكن أن يقال ان هذه النظرية تمثل اكبر نصيب لمدرسة الحكمة المتعالية على باقي المدارس الفلسفية, ودعم صدر المتألهين هذه النظرية بنظريات أخرى وهي: نظرية التشكيل في الوجود ونظرية الوجود الرابط للمعقول والحركة الجوهرية[٣].

ومن اهم المسائل التي أضافها أو أعاد معالجتها بناء على نظامه الفلسفي الجديد هي:

١- الوجود الطولي للماهية.
٢- كون النفس جسمانية الحدوث روحانية البقاء.
٣- قاعدده (بسط الحقيقة كل الاشياء).
٤- التقدم بالحقيقة.
٥- التقدم بالحق.
٦- تفسير جديد لنظرية العليه.
٧- كون المعلول رابطا.
٨- الاستدلال على الحدوث الزماني للعالم الجسماني.
٩- تفسير كيفية اتصاف الماهية بالوجود.
١٠- تفسير كيفية ارتباط الوجود السيال (ذو الجوهر المتحرك) بالثابت.
١١- صياغة جديده لبرهان الصديقين في اثبات التوحيد.
١٢- تقديم استدلالات جديدة على ان علم الله عز وجل بالاشياء هو علم حضورى.
١٣- الاجابة عن اشكال ابن كونه (وهو اشكال حيرة الفلاسفة مدة طويلة من الزمان).
١٤- نظرية اتحاد العالم والمعلوم.
١٥- اثبات الشعور لدى وكافة الموجودات[١].

المطلب الثالث: منهجه التفسيري للآيات القرآنية:

المنهج التفسيري أسلوبه الخاص كما يلي:

١- هدفه ذكر الالهامات الغيبية في تفسير الايات: لقد فسر أول سورة سورة الحديد منأملا مقدار, حيث يقول في كتاب (شرح أصول الكافي) فشرعت وكان أول ما أخذت في تفسيره من السور القرآنية لفرطي شغفي وقوة شوفي, باظهار والهمني ربي من عنده[٢].

٢- العيناية بالتفسير الظاهري

من أسلوبه العيناية ف والشهود في معرفة كلام علام الغيوب والقرآن المشهود نراه يهجم على بالظوهر والذين يجتلبون الاسرار والبطون.

٣- لزوم طهارة الروح لتفسير القرآن الكريم

يوقل: لا تصدر الكلمات الروحانية إلا من الارواح الطاهرة فالتفسير الروحاني ينبع من القلب الطاهر الروحاني ويقول انك لواردات أن تكون عالما ربانيا مفسرا للكلام الالهي من دون أن تتعب نفسك وتداوم على الامور المقربة للقد، من الرياضة والخضوع والخشوع والصبر والصلاة وتجريد الذهن عن الخواطر وسد أبواب المشاعر ودوام النظر في الالهات فقد حدثت نفسكيمتنع أو شبيه بالممتنع[٣].

ومن منهجه هو:

٤- العناية لجمع الفلسفة والعرفان والنقل والمسلمات الناتجه من علم الكلام.ان فلسفة الشيخ صدرالدين الشيرازي ليست فلسفة اليونانيين المشائين وليست فحالفة لكتاب والسنة أو متناقضة للاعتنادات الكلامية الصادقة بل فلسفته كمفترق ختم به الكل فهو يعتقر عدم مخالفة العلوم لصحيحه العقلية أو الكشفيه لما يوجد في الكتاب والسنة.فهو يقول: وجاشي الشريعة الحقة البيضاء أن تكون احكامها مصادقه للمعارف اليقينية الضرورية وتبا لفلسفة تكون قوانيتها غير مطابقة لكتاب والسنة، ويقول أيضا نحن قد جعلنا مكاشفتهم الزروقية مطابقة للقوانين البرهانية[١].

٥- ومن منهجه: النقد الشديد للصوفية والباطنية وتجنبه منهما. يقول: ان بعض الجملة من المتوفين المقلدين، الذين لم يحصلوا طريق العلماء العرفاء، ولم يبلغوا مقام العرفان، توهموا لضعف عقولهم ووهن عقيدتهم، وغلبه سلطان الوهم على نفوسهم، ان لاتحقق بالفعل للذات الاحدية ويقول وبهذا الطريق توسلت الباطنية الى هدم جميع الشريعة، بتأويل ظوهرها وتزيلها على لأيهم، فيجب الاحتراز على الاغترار بتلبيساتهم فان شرهم أعظم على الدين من شر الشياطين، اذا الشياطين تتذرع الى انتزاع الدين من قلوب المسلمين[٢].

٦- ومن حيث منهجه في التفسير يقول: ان للقرآن درجات ومنازل كما ان للانسان مراتب ومقامات وأدنى مراتب القرآن كأدنى مراتب الانسان، وهو مافي الجلد والغلاف، كما ان ادنى الدرجات للانسان هو ما في الاهاب والبشرة، ولكل درجة منه حملة يحفظونه ويكتبونه ولايسمونه إلا بعد طهارتهم عن حدثهم أو حدوثهم وتقدسهم عن علايق مكانهم أو إمكانهم والقشر من الانسان لاينال إلا سواد القرآن وصورته المجمسوسة ولكن الانسان القشري من الظاهرية لايدرك إلا المعاني القشرية وأما روح القرآن ولبه ويسره فلا يدركه إلا أولو الالبا ولا ينالونه بالعلوم المكتسبة من التعلم والتفكر بل بالعلوم اللدنية[٣].كان اتجاهه في التفسير هو الاتجاه العرفاني الفلسفي وهذا شيء مشهود في جميع الآيات التي فسرها والسور التي بينها وحتى حينما يستفيد والآيات ومصادره التي بها يفسر الايات ويؤولها، فلو نظرنا في تفسيره للآيات القرآنية نجد يفسر الآيات ويوسعها بواسطة الكشف والشهود تحت عناوين متعددة مثل: الكشف التنبيهي، والكشف الالهاي، كشف استنادي مكاشفة، مكاشفة قرآنية، مكاشفة سرية، مكانيه الهامية وغير ذلك من التعابير العرفانية.أسلوبه بخصر في مستمين فالاول يتمشى مع المفسرين الكبار ويخدو خدوهم في الغالب فهو يذكر الآية أولا ويبحث عن ممدعة من العلوم العربية غالبا مثل القراءات، اللغة، النحو، النصاحة والبلاغة ثم يذكر يفسير ظاهر ياطبقا للقواعد الموجودة في الاصول والتفسير وغالبا ينقل كلمات القوم في هذه المرحلة.

أما الثاني يفسر القرآن على المنهج العرفاني القويم مع التأييد بالبرهان من العقل والقرآن الكريم يقول وقد ذكرت فيها لب التفاسير المذكورة في معاينها ولحضت كلام المفسرين الناظرين في مبانيها ثم اتبعها لطيفة الحال والمقام واردفها بفوائد شريفة يفضيها المفضل المغام[٤].

المبحث الثاني منهجه في تطبيق التوافق بين الفلسفة والدين وعرفانيته

المطلب الاول: موقفه من الفلسفة وخصائص فلسفته.

يعتبر في اكبر فلاسفة الاسلام المعاصر ومجدد الفلسفة الاسلامية كان ملا صدرا الشيرازي شابا فطينا جادا نشطا مجتهد وفضولي، في وقت قصر تعلم جميع التعاليم المتعلقة بالادب الفارسي والعربي وفن الخط اضافة الى تخصصات الاخرى والتي تعلمها كالفته والشريعة الاسلامية والمنطق والفلسفة واثبت انه اكثر ميلا الى الفلسفة ترعرع من بين الفلاسفة الذين تحدتوا بشكل مختلف في عصر الفكر الفلسفي في العالم الاسلامي الذين طرحوا أسئلة جديده، لقد برع الشيرازي من الفلسفة بشكل تمكن تحول الفلسفة الاسلامية الى فلسفة اسلامية جديدة حيث تمكن الجمع بين الفلسفة العقليه والذوقية والشرعية عادة العقل والذوق لايجتمعان سويه وهو المتعارف عليه غير ان ملا صدرا جمعها سوية وأرسى أسس الفلسفة العقلية الذوقيه على مبادئ الشريعة المقدسة.انه لمن المثير للدهشة حتا أن مجمع في فلسفته الاتجاهات الثلاثة: العقلي والذوقي والشرعي خلافا لاسلوب المتشرعة الذي لايعني كثيرا بالقضايا العقلية والذوقية أو أصحاب الاتجاهات الآخرى الذين لايعيرون أهمية للقضايا الشرعية بينما استطاع هو الجمع بينها. الجانب الآخر المثير للدهشة هو أنه لم يأخذ هذه الثروة العقلية والفلسفيه الكبرى من استاذ معين وانما حصل عليها من الافتطاع والرياضة.من الافكار البارزة التي طرحها نحددها في نظريتين بارزيتن هامتين جدا أثارنا حوارا فكريا كبيرا وكانتا سبب هجوم رجال الدين عليه وهي:

الاولى: نظرية وحده الوجود، والثانية الحركة الجوهرية، اضافة الى هذه النظريتن تناول الشيرازي في كتبه ورسائله موضوعات فكرية كثيره منها مايتعلق بمعرفة المبدأ الاول ومعرفة الصراط المستقيم والميعاد والمبعوثين من عند الله الدعوة الخلق ولنجاة النفس كالانبياء والاوصاء وحتى الاولياء عنده حيث ذكر أقوال المفكرين الجاحدين وكشف فضائحهم.من الواضح ان آوائه في مرحلة التأليف هو على الطريقه الاشراقيه وأول كتابه وضعه في هذه المرحلة هو كتاب الاسفار العقلية الاربعة.الاول: وهو السفر من الخلق الى الحق.الثاني: وهو سفر الحق بالحق.الثالث: هو السفر من الحق الى الخلق.الرابع: هو السفر بالحق في الخلق.قصده بتسمية كتابه هذا بالحكمة المتعالية بأن فلسفته تستند الى حصر العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية في العلم بالله وبصفاته ولكونه والعلم باليوم الآخر لذلك ركز الشيرازي في هذا الكتاب وبقية مؤلفاته على ثلاثة مقاصد تشكل الاصول وهي معرفة الحق وصفاته وآثاره – معرفة السراط المستقيم وكيفية الصعود الى الحق – معرفة الميعاد وأحوال الواصلين اليه.وثلاثة أخرى تشكل اللواحق وهي (معرفة المبعوثين من عند الله لدعوة الخلق وهم الانبياء

والاولياء – حكاية احوال الجاحدين والكفار – تعليم عمارة المنازل والسفر الى الحق وهو علم الاخلاق)، ولأجل وصوله الى هدفه هذا، جمع بين المشائية والاشراقية في الاسلام بمعنى أن يشرع أولا في البحث النظري، ثم ينتقل الى تبيان مشاهداته العرفانية ومكاشفاته اليقينية.

ومن أهم المسائل التي أوردها في حكمته المتعالية وهي عماد فلسفته هي[1]:

١- اصالة الوجود: يعتبر الشيرازي ان الوجود أمرا قائما يجد ذاته وهو حقيقي أصلي وعلى هذا الاساس قامت استدلالته الفلسفية جميعا.

٢- الحركة الجوهرية: أخذ الشيرازي بجوهرية الحركة للتصحيح بين الحكمة والشريعة في حدوث العالم.

٣- اثبت الشيرازي أن العالم الجسماني دائم الحدوث والتكون ولاسبيل للقدم والوجود عليه.

٤- اتحاد العاقل والمعقول: بهذا خالف الشيرازي الشيخ الرئيس وبعض الحكماء وهو كون النفس عاقله لصور الاشياء المعقولة.

٥- علم الله: سن الشيرازي قاعدة، انه بسيط الحقيقة كل الاشياء أي ان واجب الوجود بسيط الحقيقة غاية البساطة وكل بسيط الحقيقة كذلك فهو كل الاشياء فواجب الوجود هو كل الاشياء لايخرج عنه شيء من الاشياء.

٦- النفس الانسانية: يرى الشيرازي ان النفس الانسانية جسمانية الحدوث روحانية البقاء.

٧- المعاد الجسماني: اثبت الشيرازي هذا الاعتياد ولكن ليس بالادلة العقلية لأن الامور الأخروية خارجة عن هذه الدنيا فلا يتمكن العقل من ادراك الوقعيات الأخروية والنفس الانسانية في أوائل فطرتها من نوع وصيرورتها في النظرة الثانية الدار الآخرة، أنواع واجناس كثيرة.

المطلب الثاني: دوره في التوافق بين الدين والفلسفة:

دوره في التوافق الفلسفي مع الدين في المواضيع الشائكة وابداعه في التغير والتجدد للفلسفة الاسلامية، فلاريب ان الشيخ صدرالدين الشيرازي من الفلاسفة الذين ناهضوا القول الارسطي في تصوراته للعالم والقوة والوجود والفعل والزمان والحركة.وجدنا ان الجوهر في تصور الارسطي هو الثابت الذي لايتغير في مقابل العرض المتغير أما عند صدر المتأهلين هو الحركة المستمرة والمتواصلة. فالمادة في جوهرها متغيرة من حالة الى حالة آخرى. اذا كل ظاهرة مادية متجددة ومتغيرة في ذاتها وجوهرها بكون وجودها في كل لحظة غيرها في لحظة آخرى، مما ففي الى الخلق المستمر من قبل بالذات الالهية، صارت الحركة، كما وضحت الدراسة حسب تصور هذا الفيلسوف هي تحقق قابلية الشيء تدريجيا. ولاستنتاج ذلك ابدع الشيرازي مجلة من الادلة والبراهين العقليه والفلسفية والتي حددها في الأدلة التاليه:

١- الدليل الاول: العلة الطبيعية الجوهرية والمعلول بالعرض.

٢- الدليل الثاني: تمثل في ارتباط الاعراض وأصل التغير.

٣- الدليل الثالث: تصديه للنظر في حركة الجوهر وحقيقه الزمان.

كل ذلك مفادها أن الوجود أو الجوهر أو المادة والروح انما ينشأ ويتقدم ويتحرك ويتدرج ويتكامل وفق الشدة والضعف، متى ظهر استداء الوجود حصل معه التكامل في المادة ذاتها لافي صفاتها وبالتالي صارت الروح هي كمال جوهري يحقق المادة، بل والاكثر من ذلك لم يعد الوجود متعددا ومتفاوتا ومتباينا بل يكون الوجود هو ذاته ينتقل من وضع الى وضع آخر بفعل الحركة الحاصلة فيه.فلو أمعنا النظر في مضمون هذا التصور لابد ان العلم المعاصر هو مؤيد لنتائج ومحصلات تفكر صدرالدين الشيرازي من اعتبار أن العالم ليس إلا الحركة فقط. وان العالم فيه الحدوث الذاتي والزماني وبهذا لم يعد الصراع بين المادي والروحي وبين مفارقه النفس للبدن وخلق العالم والمعاد الجسماني وأزلية المادة انها نظرية في المعرفة والانسان تعبد الطريق نحو اعادة النظر في فهم العالم.على ضوء هذه النظرية بني مقدمة أساسية وهي ان (العالم المادي مايزال بالمطلق في حالة سيرورة وتجدد مستمرين فالمادة في جوهرها في الآن والثاني غير المادة في الآن الاول، وهي متحركة دائما بحركة جوهرية وللهيولي والصورة – في كل آن – تجدد مستمر .استنتج ملا صدرا الشيرازي وجود علاقة توفيقية بين الدين والفلسفة من جهة أن الدين انما أراء الحدوث تجدد المادة وحركتها حركة جوهرية وهي حادثة في كل آن وان لم يكن لها مبدأ زماني وهذا الامر يوافق العلم والرؤية العلمية المادية المكتشفة بل لا اختلاف بينهما إذا كل منهما يقول بالحدوث والتحول بهذا المعنى والمبني أي تجدد المادة تجددا جوهريا وكل منهما يقول بالقدم لأنه لايتصد عقلا حدوثها من العدم البحث حتى يتصور لها مبدأ زماني. اذافة الى ما ذكرنا استطاع الشيرازي البرهان على ان الحركة تمس الظواهر الطبيعية وسطحها العرضي فحسب بل ان الحركة في تلك الظواهر ليست إلا جانبا من التطور الذي يكشف عن جانب أعمق وأشد جوهرية وهو التطور في صميم حركة الطبيعية وفي عمق حركتها الجوهرية على ان اعتبار أن الحركة السطحية في الظواهر لما كان معناها التجدد والانقضاء فيجب لهذا أن تكون علتها المباشرة أمرا متجددا غير ثابت الذات أيضا لأن علة الثابت ثابتة وعلة المتغير متغيرة[1].وعلة المتغير متجددة فلا يمكن أن يكون السبب المباشر للحركة

أمرا ثابتا وإلا لم ت   اجزاء الحركة بل هي ستصبح قرارا وسكونا.ويرى ان عالم الطبيعة ملئ بالانواع التي يكون وجودها عين التغير والتجدد والسيلان، ويحكم في ضل هذه النظرية بأن كل طبيعة سيالة تحتاج الى مجرد ومفارق عن المادة والماديات ولأن انواع عالم الطبيعية متنوعة فأرباب نوعها متكثرة.فلا ينظر الشيرازي الى العالم في هذه النظرية بل ينظر بشكل استغلالي الى كل نوع من الطبيعة.يرى الشيخ الشيرازي (صدر المتأهلين) كل موجود في هذا العالم يملك بذاته إمكانا فقريا وجوديا حيث يعتبر موجودات العالم موجودات (تعليقيه) يكون وجودها عين تعلقها فلو صرف النظر ولو لحظة واحدة عن تعلقها بأن هذا سيؤدي الى عدم كونها بالاستناد الى فقرها الذاتي وكون كل موجود يميل بمايقضيه فقره الوجودي الى نفي ذاته فهو مفهوم السيلان والتجدد بذاته كما هو واضح في الحكمة المتعاليه، من هنا يكون هذه النظرية (الحركة الجوهرية) ان كل ظاهرة مادية متجددة ومتنوعة في ذاتها وجوهرها وجودها في كل لحظة آخرى ويفاض بشكل دائم فعل الخلق المتمر من قبل الذات الألهية المطلقة[٢]. وأضح الشيرازي ان ((مبدأ الحركة هو ضرورة فلسفيه)) وبذلك استطاع أن يحل الكثير من الاشكالات الفلسفية التي كانت تتصل بمسألتي الزمان والمكان[٣]. وقيه تكامل المادة وتجردها، والعلاقة بين النفس والجسم الى غيرها من المسائل الفلسفيه المعقدة.

من اهم استكشافات ملا صدرا هي نظرية (الحركة الجوهرية)لابد لبيان والادراك بمفهوم هذه النظرية تحليل وفهم (الحركة في الجوهر) قبل الخوض في التفاصيل التي كشفها الشيخ الشيرازي فلسفيا وتحقيق حقيقتها وذلك لتسهيل استعاب القاري أو السامع لها لمضمونها (الحركة الجوهرية).

ماهية الحركة:تعرف الحركة ملسفيا خروج الشيء من القوة الى الفعل على سبيل التدرج تكمن هذا التعريف ثلاث مصطلحات وهي: اولا: الخروج من القوة. ثانيا: الى الفعل .ثالثا: على سبيل التدرج.يقصد بالقوة قابلية الشيء وامكانية، توجد أمثلة كثيرة لقابلية القوة ومكانيته للتحول، كأن نقول ان هذا الطالب طبيب بالقوة تعني أنه ميل وقابلية ذاتيه نفسية ليدرس ويتعلم ويتدرج في العلم والمعرفة، حتى يصبح طبيبا.أما معنى الفعل: يفهم من معناه عن وجود الشيء واشتقت منه مكهة الفعلية أما (على سبيل التدرج) تعني تحول أو انتقال من حال القابليه الى الفعلية الا مفاجأة وخارج اطار الزمن بل حصوله يكون متدرجا أي مراتب. ولايجوز لنقول إن الخروج من حال العدم الى حال الوجود لايسمى حركة وإلا وجب وجود حالة ثالثة بين الوجود والعدم، والحقيقة ان الوجود والعدم لايجتمعان ولا يرتفعان عن موضوع واحد من جهة واحده.أما معنى الجوهر يقال على أنه (الموجود لا في موضوع) على العكس في العرض المعرف على أنه الموجود في موضوع، ولضرورة فهم معنى الجوهر يجب توضيح معنى العرض التابع له، فالعرض ماهية مستقله بحسب نفسها ومفهومها، لامستقله بحسب وجودها أما وجودها بحاجة الى الوجود في غيرها.لقد اكتشف الشيخ الشيرازي (ملا صدرا) عن طريق البراهين العقلية ان التغير والحدوث المتجدد لايختص بصفات المادة وعوارضها بل يتطرق هذا التغير الى ذات المادة بمعنى ان الكون يجمع ذراته في تحول وتغير مستمر وأنما يظهر للناظر من الثبات والاستقرار في مادة الكائنات الطبيعية ليس إلا من خطأ الحواس فالحقيقة غير ذلك فكل ذرة من ذرات المادة خاضعة للتغير والتبدل والسيلان والصيرورة[١].فتوصل الشيرازي عن طريق الاشراق الروحي الى كشف التغير من سطوح الطبيعة الى اعماقها ومن ظواهرها الى بواطنها.اذن الحركة (الجوهرية) بحسب الشيرازي كما تجوز في الكم والكيف تجوز في الصور الجسمانية، كما إن للسواد عند اشتداده فردا شخصانيا زمانيا مستمرا بين المبدأ والمنتهي فحفظا وحدته بواحد بالعدد فكذلك للجوهر عند استكماله التدريجي، والبرهان على بتاء الشخص هناك، فان كلا متصل واحد زماني والمتصل الواحد وجود واحد والوجود عين الهوية الشخصية ولو لم تكن الحركة متصلة واحدة كان الحكم بأن السواد في اشتداده غير باق حقا[٢]. أما الجوهر متغير فتغير العرض يدل على تغير الجوهر.مثالا على ذلك: ان جميع الصفات الخارجية للانسان خاضعة للصفات الوراثية الباطنية التي تنقل من انسان لآخر ومن جيل لآخر من لون الشعر ولون البشرة ولون العينين والطول والقصر وغير ذلك من الاعراض التي أثبت العلم ارتباطها بأصل التغيرات الداخليه الذاتية، يقول الشيرازي ان لكل موجود جسماني وجودا واحدا وهو متشخص ومتعين بذاته واعراض كل موجود، انما هي تجليات وأشعه لوجوده حيث يمكن عدها علامات على تشخصه وليست هي علة لتشخصه وعلى هذا الاساس يصبح تغير هذه العلامات علامة على تغير صاحب العلاقة، إذن حركة الاعراض تغدو علامة على حركة الوجود الجوهري[١].

ومن الأدلة الثبوتيه للشيرازي:أن هناك علاقة جوهرية بين الزمان والوجود وكذلك الموجودات على أساس تابعية الزمان للحركة وعلقها له. الموجودات المادية تتصف ومإينتج عن تفاعلها وتكيفيها مع المحيط الخارجي بالبعد الزماني فيما يمثله الزمان كامقداد سيال وحركه كل متصرم وتفاعل مع الوجود والوجود وكل موجود يتميز ببعد زماني يكون تدريجي الوجود فالانسان يتكامل في مراحل تدريجية اعتبارا من




بداية خلقته حتى يشتد ويصبح كائنا معقدا وفي مرحلة من هذه المراحل يكون الزمان متعاقبا معه بصورة أن كل جزء يأتي ويتحقق خارجا لذلك تخضع كل الكائنات والوجودات والموجودات سوى واجب الوجود علة العلل أو العلة الاولى لذلك الامتداد في ذاتها اولا ثم تتكامل المراحل تدريجيا حتى تصبح لها أجزاء، وامتدادات وتقسيم في الواقع بحيث لايجتمع أبدا جزء ان زمانيان منهما مع بعضها البعض، مالم يمر واحد فيهما وينعدم فأن الجزء الآخر منه لايوجد وبهذا نستنتج بان وجود الجوهر تدريجي ومتصرم ومتجدد وهذا معنى الحركة في الجوهر[٢].ان الهوية الشخصية لكل جوهر جسماني لاتتحقق ايضا من دون البعد الزماني ولايمكن فرض أي موجود جسماني حيث يكون منسلخا عن الزمان وبالتالي فأن نسبته الى جميع الازمنه تكون على السواء إذن الزمان مقوم لوجود أي جوهر جسماني ولازم ذلك أن يصبح وجود كل جوهر جسماني تدريجي الحصول وان توجد اجزاءه التي هي بالقوة متعاقبه ومتحددة[٣].

المطلب الثالث: عرفانية الشيخ صدر الدين الشيرازي:

ان النظرية العرفانية لملا صدرا تختلف تماما عن ماسيقه من الفلاسفة من المشائية والاشراقية ومن بينهم الشهروردي في مسألة اصالة الوجود، لقد ظهر ملا صدرا في كتاب (الحكمة المتعالية) وسائر نظرياته بعقل علمي واسع المعرفة في مجال منهج البحث والتحقيق ورغبه مؤكدة في تطوير مجالات البحث الفلسفي بعد الاحتزار المستمر بين علماء الفلسفة لنظرية الفيض بلا تطوير أو تجديد، فكان حكمته خليطا متكاملا بين الشريعة الاسلامية والمنهج الفلسفي والطريقة الصوفية في طلب الحق باسرار الكشف والشهود والعيان التي بلورها وتفاعل معها في غزلته بين قرى قم المقدسة واستمر عليها (١٥) عاما بعد إن أصبح منبوذا بين علماء عصره في اصفهان وشيراز فكانت مدرسة واحدة فقط مبنية على الجمع بين المشائية والاشراق والاسلام هذه العناصر الثلاثة هي اعمدة أبحاثه ومنهجه العلى في مؤلفاته ولم يكن للشيخ الشيرازي مجال وفرصة للنجاح في نظرياته الفلسفيه في نظرياته الفلسفية الصوفية بين مدارس المؤسسة التعليمية الدينية انذاك أما نما زمن حاكم فارس (ويردى خان) وابنه على عهد الدولة الصوفية سمح له بممارسة دوره الفلسفي فشاع حيث ملا صدرا بهذا التبني الرسمي وعرف منهجه أنه منهج عرفاني توفيقي مدعوم بقدرة عقليه الهائلة في البحث وقاعدة معرفية واسعة في الفلسفة والتصوف واعجاب بالذات لقد كسبه في عزلته.ان المدرسة الحكمة المتعالية مدرسة توفيقيه بين الفلسفة والعرفان من المشهود ان طريقة العرفانية للشيخ الشيرازي (ملا صدرا) وتطبيقها مع الاسس العقلية البرهانية هيأت أرضية حديدة له لكي يحقق كبيرا في الابحاث الفلسفيه من خلال الروح المتحركة الوثابة والمبدعة والتي حلت في الفكر الفلسفي وحلت موقع السكون والخمود الذي كان يحكمها مضافا الى النظريات المبتكرة والعميقة التي اضافها للفكر الاسلامي، فان المدرسة التي أسسها الشيرازي لم تكن تلفيقا ولا اقتباسا لو نظرنا بدقة في تفتيحاته وبراهينه نجد ان بعض من تلك القواعد لم تكن مطروحة من كلمات السابقين من الفلاسفة والعرفاء والمتكلمين رغم ذكر بعضها سابقا لكن كان مرفوضا لعدم قيام البرهان عليه وكثيرا من المواضيع ذكرها العرفاء السابقين ولكنها تفتقر الى الدليل العقلي وأما منهج ملا صدرا الشيرازي كشف حقائق الوجود ومعرفة اسراره لم يكن استدلالته العقلية المحضة كما وجدناه في المنهج المشائية دون شاهدة ومكاشفة وانما المتمدني منهجه البرهان والعرفان والقرآن جنبا الى جنب.والجدير بالذكر إن هذه البنى الاساسيه للعرفان والمتمثلة في كونه شروط بالمشاهدة والكشف بمعنى يجعله لايخرج عن كونه موهوبا لا بالاستدلال والاحاس فيه مما يجعل فهمه والتعاطي معه بالوسائل العادية كالوهم والعقل منغلقا.

فالعرفان مقسم الى قسمين وهو عرفان نظري وهذا التقسيم هو واقع عليه اي خارج ميدان العرفان لتسهيل تعقله.فادراك الحقائق العرفانية والتعاطي معها فهذا مما لا سبيل للفكر اليها بل يجب اتباع منهج آخر أساسه المجاهدة وتزكيه النفس وتهيئتها القبول هذه المعارف ونزولها في محل اعلى وهو القلب للتقلب على حسب الحقائق اللائق بها وهي التجليات الآلهية واذا جعلنا فعايرة بين المعرفة العرفانية والمعرفة العقلية ليس هذا بمعنى التضاد بحيث يقضي تمنى احدهما التخلي عن الآخرى لاسيما عند العارف لأنه أوسع وبالتالي مايتجاوز العقل وماهو في حدوده أما أهل النظر فتبنيهم لمنهج العقل يجب ألا يمنعهم هذا من التسليم لما لاسبيل لهم اليه.رغم قدرتهم على تعاطي المعارف العرفانية لمانع حداب الغفلة لأن ذلك وقوف والوقوف حجاب يحرم صاحبه حتى معرفته التي هي حقه, عليه فالعارف بالله والبالغ لمقام المعرفة عن طريق الله بواسطه الله لايناصب العقل العداء قط وانما يعتبره من أنوار تجلياته.لوتأملنا بدقة في عرفانية الحكيم الشهير ملا صدرا الشيرازي، نرى تجاربه العرفاني وسلوكه الزهدي لم تكن بعييدة بأي شكل عن الافكار الفلسفة ألف بين حقلي الفلسفة والعرفان في حكمته المتعاليه، حيث تدم بلغة فلسفية التعالم الحكمية والحقائق الكشفيه والكشوفات الصوفية قد صاغها على شكل حكمة نظرية فهو يقول: (أقدم الدليل الفلسفي الى جانب الكشف الصوفي)[١] كما نرمي آراءه يختلف من آراء غيره من العرفاء حول وحدة الوجود وهي من المسائل المهمة في التصوف والعرفان إذ انه يؤمن بوحدة الوجود وكثرته معا وكذلك يعقد أن الوجود حقيقه واحدة ذات مراتب مشككة في



عين وحدتها وكثرة الوجود تعني أن للوجود مراتب مختلفة هي فيوضات الباري الواجب الوجود عبارة عن بحر بلا حدود وما المخلوقات إلا أمواج ذلك البحر. وتلك الامواج هي البحر نفسه وهي في نفس الوقت موجودات تختلف عن البحر. فهناك وحدة في الوجود وكثرة في الموجودات.ورغم تقدير بعض العرفاء نظرية ملا صدرا في تشكيل العرفان النظري وتقديمه الحقائق العرفانية بلغة فلسفية فانهم يفظون نظريته في وحدة الوجود الشخصيه[٢]. وفي الحركة الصعودية والحركة الجوهرية من الحياة الجمادية الى اعلى مراتب الانسان يعتقد ملا صدرا بثلاثة انواع من المعاد، البعث فهو يعتقد ان ولادة الانسان الاول في الدنيا هي واقعا بعثه في عالم الحسن. ويحصل البعث الثاني بعد مغادرته عالم الاجسام ودخوله في عالم النفس وهذا هو عالم البرزخ ويسمى البعث الثاني هذا بالمعاد الضغير ولكن المعاد الثالث هو المعاد اكبر ويكون بانتقال النفس باتجاه عالم العقل المرور من عالم الجسم والنفس الى عالم خلود الروح[٣].لقد وضح ملا صدرا حقيقه الوجود بمعزل عن التعقل الذهني أن نستعين بمجاهدة النفس الباطني والتجربة الباطنيه والكشف الصوفي حيث يقول في شرحه في أصول الكافي: الافضل للسالك في طريق الحق تعالى أن يجمع بين الطريقتين والافضل اذا كان ضفاءه الداخلي أن ينعم بالتعقل وفكره الفلسفي يستكملان بمحاولة تطهير النفس وهذا ما أكده عليه السهروردي مقدمة حكمة الاشراق[١]. كما يراه ولنفهم حقيقه الوجود لايكن الاعتماد على البرهان والقياس العقلي واستثناء الرياضة النفسيه ومجاهدة النفس والاشراق الباطني.

ويقول في الاسفار الاربعة:

اشتعلت نفسي لطول المجاهدات اشتعالا فوريا والتهب قلبي لكثرة الرياضيات التهابا قويا فناضت عليها انوار الملكوت وحلت بها خبايا الجبروت ولحقتها الاضواء الاحدية وتداركتها الالطاف الألهية فاطلعت على اسرار لم اكن اطلع عليها حتى الآن وانكشفت لى رموز لم تكن فنكشفة هذا الانكشاف من البرهان بل كل عملته من قبل بالبرهان، عينايته مع زوائد بالشهود والعيان من الاسرار[٢].

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه (الشيخ صدرالدين الشيرازي):

اشتهر باسم ملا صدرا وحصل لاحقا على لقب صدر المتأهلين لنهجه في الفلسفة الذي كان مهتما بالالهيات وركز على الشواهد الباطنية العرفانية كان من تلاميذ ميرداماد وبهاءالدين العاملي وتلميذه الشهير هو الفيض الكاشاني لقد تلقى العلوم النقليه في اضفهان على يد الشيخ البهائي ونال على أثرها درجة لاجتهاد وكان سنده في العلوم العقلية كما استناد من أبي القاسم الفندرسكي وهو من علماء الميتافيزقيا والقياسات بأصفهان.

أقوال العلماء فيه منهم:

١- السيد الخونسارى في روضات الجنان (كان فائقا على من تقدمه من الحكماء الباذخين، والعلماء الراسخين الى زمن مولانا نصيرالدين الطوسي، منقحا أساس الاشراق والمشاء بما لايزيد عليه).

٢- قال الشيخ محمد حسين الاصفهاني: (انه لو اعلم أحدا يفهم اسرار كتاب الاسفار لشددت اليه الرحال للتلميذة عليه وان كان اقصى الديار).

٣- قال الشيخ محمد رضا المظفر (بالغ في تصوير ارائه باخلاف العبارات والتكرار، جسما أوتي من مقدرة بيانية، وجسما يسعه موضوعه من أدائه بالالفاظ، وهو كاتب موهوب لعله لم نعمد له نظيرا في عصره وفي غير عصره، وإذا كان استاذه الجليل السيد داماد أمير البيان فان تلميذه فان عليه وكان اكثر منه براعة وتمكنا من البيان السبل).

وقال السيد علي خان صاحب سلافة العصر في ضمن ترجمة ملا فرج الله التستري المعارض له مالضه. قال ((مؤلف الكتاب (عفا الله عنه): اعيان العجم وأفاضلهم من أهل هذه المائة كثيروا العدد ومنهم المولى صدرالدين بن محمد الشيرازي الشهير بملا صدرا، كان أعلم أهل زمانه بالحكمة متفننا بسائر الفنون له تصانيف كثيره عظيمه الشأن في الحكمة وغيرها.

وقال صاحب امل الآمل:

محمد بن ابراهيم الشيرازي فاضل من فضلاء المعاصرين.

واثنى عليه الشيخ محمد البحراني بقوله: ((محمد بن ابراهيم صدرالدين الشيرازي كان حكيما فيلسوفا صوفيا بحتا)).

واشاد صاحب روضات الجنات من المتأخرين بالذكاء المفرط للشيخ الشيرازي وقال: ((صدرالدين محمد بن ابراهيم الشيرازي الشهير بالمولى صدرا كان فائقا على سائر ماقدمه من الحكماء الباذخين والعلماء الراسخين الى زمن نصيرالدين الطوسي[١] ومن الفلاسفة الذين أشادوا

بحكمة الشيرازي منهم الفيلسوف الفرنسي البرفوسور كوربان استاذ الفلسفة في جامعه باريس يقول: ((ان صدرالدين هو ذروة الفلسفة الاسلامية وخلاصة الاقدميين وقدوة المتأخرين وهو مؤسس الحكمة المتعالية التي تجمع فلسفة المشايئين وحكمة الاشراقين والعرفان.

والفيلسوف أوليفرليمان يعتبر الملا صدرا أهم فيلسوف مؤثر في العالم الاسلامي خلال الاربعمائة عام الماضية(٢).

تبين ان للمدرسة الحكمة المتعالية أثر كبير في الفلسفة الاسلامية ولأهميتها التصوى تم ترجمة كتاب الحكمة المتعالية الى لغات آخرى منها الانكليزية وقد تم تدريسها كمنهج دراسي في الجامعات الغربية وأشاد بدور الشيرازي وعبقريته كثير من العلماء والفلاسفة والاساتذة، كما وتم تأليفات وتحرير بحوث عديده على فلسفة ملا صدرا من بينها لا الحكمة البالغة في الحكمة المتعالية منزلة القرآن في فلسفة صدرالدين الشيرازي (ملا صدرا) لمحمود حيدر كما نجد في موضوع الحدوث والقدم عند ملا صدرا وابن ميمون في دراسة مقارنة للدكتوره فاطمة العقيلي، والتي تشيد في مقارنتها بعبقرية الشيخ الشيرازي وبرهانيه في التحقيق مستعينا بأدلة عقلية مقنعه(٣).

الخاتمة

من خلال ماتقدم يمكن ايجاز أهم نتائج البحث حاولت من خلالها ذكر التعاريف للمصطلحات المتعلقه بالفلسفة وذكر ولادة ونشأة الفيلسوف الاسلامي (صدر الدين الشيرازي) ومواضيع مهمة من منهجه الفلسفي والعرفاني ودوره في تجديد الفلسفة الاسلامية وحاولت فيه بيان تأثير مدرسة الحكمة المتعالية في تجديد الثقافة الاسلامية فلسفيا وعرفانيا محولا باطفاء ظلام الجهل وتنوير العالم الاسلامي بنورها الحقيق، ان أهمية اندماج الفكر الاسلامي بالفلسفة وتوافقات المسائل الفكرية الفلسفية بالفكر الاسلامي ببراهين عقلية هي من ابداعاته القيمه كان نظرياته الابتكارية وبراهينه عليها كاصالة الوجود والحركة الجوهرية وحلوله التوافقيه في حدوث العالم الجسماني واتحاد العاقل والمعقول والنفس الانسانية والمعاد الجسماني وغيرها من المصوفات للمسائل الشائكه وكذلك عرفانه اثبت حقائق محققة بها جعل التحول والتغير من الفكر القديم الى الجديد.

اخيرا استطيع الخروج من بحثي هذا بأهم نتائج مايلي:

١- مكانة علم العالم (صدرالدين الشيرازي وآتاوه في ميدان العلم والفلسفة.

٢- بيان منهجه في سرد علومه العقليه والعرفانيه.

٣- اثر التوافقات بين العقل والدين وايجاد المصوغات للمسائل المتشابكة.

٤- بيان منهجه في تفسير الايات القرآنيه.

٥- ثناء بعض العلماء والفلاسفة على جهوده الابتكارية والابداعية أرجو العلي القدير كنت مصيبا في عملي هذا ونافعا وان كنت مخطيئا أو ذاكرا عبارة غير فجرية تقبلوا منى العضو والمعذره، في الختام أقول اللهم احفظ المسلمين وبلدان الاسلام واصلح من هو غافلا منك آمين يارب العالمين.

المصادر والمراجع

١- باقر الصدر، فلسفتنا المجمع العلمي للشهيد الصدر.

٢- تفسير القرآن الكريم.

٣- الخوانسري روضات الجنات.

٤- سميع دغيم موسوعة مصطلحات صدرالدين الشيرازي.

٥- السيد كمال الحيدري، دروس من الحكمة المتعالية.

٦- السيد محمد محسن الطهراني، حريم القدس.

٧- شرح أصول الكافي، باب النسبة.

٨- صدر الدين الشيرازي الحكمة المتعاليه.

٩- الطباطبائي، محمد حسين، نهاية الحكمة، تعليق محمد تقي الصباح، دار التعارف للمطبوعات.

١٠- عبدالله نعمه فلاسفة الشيعه (دار مكتبة الحياة بيروت)

١١- الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي.

١٢- الفيلسوف الفارسي الكبير (صدر الدين الشيرازي، ابو عبدالله الزنجاني).

١٣- الفيلسوف ليمان وجون كوبر (الملا صدرالدين الشيرازي).

١٤- قاموس المعين الفارس، صدر الدين الشيرازي.

١٥- كسر اصنام الجاهلية.

١٦- مفاهيم الغيب.

١٧- المنهج العلمي في تعليم الفلسفة، للشيخ محمد تقي صباح.

١٨- النظام الفلسفي لمدرسة الحكمة المتعاليه.

١٩- الهادي، جعفر، الله خالق الكون.

٢٠- هنري كوربان، افاق الفكر الروحي في ايران الاسلامية.

٢١- هوكنج ستيفن، تأريخ موجز للزمان.

٢٢- يحيى يشربي، العرفان النظري (قم مكتب النشر الاسلامي الحوزه العلمية في قم).

هوامش البحث

---

(١) صدرالدين الشيرازي الحكمة المتعالية, ج١, ص ٧ و ٣١ و ٣٤.

(٢) سميع رغيم, موسوعة مصطلحات صدرالدين الشيرازي، ج١، ل ١١.

(١) صدرالدين الشيرازي, الحكمة المتعاليه, ج١, ص ٧.

(٢) سميع دغيم, موسوعة مصطلحات, صدرالدين الشيرازي, ج١, ص ١١.

(١) عبدالله نعمه, فلاسفة الشعيه. (دار مكتبة الحياة, بيروت) والخوانسارى, روضيات الخيات, ١٢٣٠٧هـ

(١) الافصار الاربعة، جـ١، ص ٥ – ١٣. المقدمة.

(٢) كسر اصنام الجاهلية, للشيخ الشيرازي, ص ٣ و ٤ و ٣٠.

(٣) السيد كمال الحيدري, دروس من الحكمة المتعالية, ج١, ص ٩١.

(١) السيد محمد محسن الطهراني, حريم القدس, ص ٤٢.

(٢) نظرة على مقالة بسط وقبض, نظرية الشريعة، ص ٣٩.

(٣) النظام الفلسفي، لمدرسة الحكمة المتعالية، ص ٨٧.

(١) النظام الفلسفي، لمدرسة الحكمة المتعاليه، ص ٧٨.

(٢) شرح أصول الكافي، ٢٤٦، باب النسبه، ج٣.

(٣) تفسير القرآن الكريم، جـ٣، ص ٢٩٨.

(١) الاسفار الاربعة، جـ٨، ص ٣٠٣، جـ ٦، ص ٢٦٨.

(٢) كسر اصنام الجاهلية، ص ٣ و ٤ و ٣٠.

(٣) مفاهيم الغيب، ص ٤١.

(٤) تفسير القرآن الكريم، جـ ٦، ص ١٤١، مقدمة تفسير سورة الحديد.

(١) سميع دغيم، موسوعة مصطلحات صدرالدين الشيرازي، ج١، ص ٢٩.

(١) باقر الصدر، محمد، فلسفتنا طبعة المجمع العلمي للشهيد الصدر – ايران – ١٩٩٠م، ص ٢٠٢.

(٢) الطباطبائي، محمد حسين، نهاية الحكمة، ج٢، تعليق محمد تقي الصباح، دار التعارف للمطبوعات – بيروت ١٩٩٥م.

(٣) هو كنج ستيفن، تأريخ موجود للزمان دار الثقافة الجديدة، عام ١٩٩٠م.

(١) الهادي، جعفر، الله خالق الكون، جعفر الهادي، ص ٥٧٦، الطبعة الثانية، مؤسسة الامام الصادق، رقم/ ايران، ٢٠٠٥م.

(٢) الاسفار العقلية الاربعة، م. س، ج٣، ص ٩٦.

(١) الشيرازي، صدرالدين، كتاب الاسفار الاربعة، ج٣، ص ٦١ – ٦٤.

(٢) المنهج الجديد في تعليم الفلسفة، للشيخ: محمد تقي وصباح، ج١، ص ٣٢٠، م. س.

(٣) الاسفار الاربعة، ج٣، ص ١٠٣ و ص ١١٥ – ١١٨ والجزء ٩، ص ٢٩٠ – ٢٩٥.

(١) مقتبس من قاموس المعين الفارس، صدرالدين الشيرازي.

(٢) يحى يشربى، العرفان النظري، (قم مكتب النشر الاسلامي الحوزه العلميه في قم، ١٤٣٧)، ص ٥٤٩.

(٣) هنرى كوربان، آفاق الفكر الروحي في ايران الاسلامية، ص ٢٦٤.

(١) هنرى كوربان، آفات الفكر الروحي في ايران الاسلامية، ص ٢٣٣.

(٢) مقتبس من هنرى كوربان آفات الفكر الروحي في ايران الاسلامية، ص ٢٣٣، انظر الاسفار الاربعة، ج١، من السفر الاول، ص ٨.

(١) الفيلسوف الفارسي الكبير (صدرالدين الشيرازي، المؤلف، ابو عبدالله زنجاني، سنة النشر ١٣٧٧.

(٢) ليمان، ٢٠٠٧، ص ١٤٦.

(٣) مقتبس، الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق الكدتور مهدي المخزومي، الدكتور ابراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة وجون كوبر (الملا صدرالدين الشيرازي، ١٥٧١/٢/١٦٤٠.